

٤) شرح كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (الدورة التأصيلية الثالثة) المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فهذا هو المجلس الرابع من مجالس هذه
الدورة التأصيلية الثالثة المباركة ونحن في اه المجلس الرابع ايضا في قراءتنا وتعليقنا على كتاب تيسير العزيز - 00:00:00
مين؟ للعلامة الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب. وكنا قد وقفنا في باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب
فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العون والتوفيق والسداد والهدى والرشاد - 00:00:20
نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا
مشايخه وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين. قال الشيخ العلامة سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في
تيسير العزيز الحميد شرح - 00:00:40
باب التوحيد باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. باب خبر مبتدأ محذوف. خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب بيان فضل
التوحيد وبيان لا يكفر اذا جعلناه اذا جعلناه خبر مبتدأ محذوف فالاولى ان نقول - 00:01:00
قل هذا باب. نعم. احسن الله اليكم. باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب باب خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب نعم. هذا باب
بيان فضل التوحيد. وبيان وبيان ما يكفر من الذنوب. وما يجوز ان تكون - 00:01:20
موصولة اي وبيان ما يكفره من الذنوب ويجوز ان تكون مصدرية. اي وبيان تكفيره للذنوب. وهذا ارجح لان الاول يوهم ان نثم ذنوبا
لا يكفرها التوحيد وليس بمراد. يعني هذا من دقة فهم المصنف رحمه الله. يقول باب - 00:01:40
باب فضل التوحيد وما يكفر من ذنوب على ان باب خبر مبتدأ محذوف او باب فضل التوحيد يعني آ على سبيل الاضافة وهذا ايظا
يجوز ان نجعله خبر آ هذا باب فضل التوحيد لكن نقول فضل - 00:02:00
بدل كلمة فضل بالازافة يعني باب في بيان فضل التوحيد باب في بيان فضل التوحيد. وما يكفر من الذنوب في كلمة ما قولان. الاول
انها موصولة والذي يكفر من الذنوب - 00:02:19
والذي يكفر من الذنوب ويجوز ان تكون مصدرية اي وبيان تكفيره للذنوب ثم لان ما بعده فعل مضارع وما مصدرية آ مع الفعل
المضارع يؤول بالمصدر ويكون المعنى كفر يكفر تكفيرا اذا المصدر تكفير باب فضل التوحيد وتكفيره الذنوب - 00:02:38
هنا يأتي سؤال لماذا قال المصنف ان الثاني ارجح؟ لاننا اذا قلنا انما موصولة فيكون المعنى والذي يكفر من الذنوب كأن المعنى ان
هناك ذنوب لا يكفرها التوحيد وهذا المعنى غير مراد اذا الثاني هو الارجح. وهذا اداء فهم دقيق نعم. قال ولما ذكر معنى التوحيد
ناسب ذكره - 00:03:02
وتكفيره للذنوب ترغيبا فيه وتحذيرا من الضد. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولى لهم الامن وهم مهتدون.
قال الشيخ قال بعض الحنفية بتفسيره هذا ابتداء. قال ابن زيد وابن اسحاق هذا من - 00:03:28
الله على فصل القضاء بين ابراهيم وقومه. قال الزجاج سأل ابراهيم واجاب بنفسه. وعن ابن مسعود انه قال لما نزلت هذه الاية قالوا
فاينا لم يظلم؟ قال عليه السلام ان الشرك لظلم عظيم. هنا قوله قال بعض الحنفية هو نفسه ابو الحسن الطبري - 00:03:48
الذي مر معنا ذكره واثنى عليه المصنف في قوله وتفسيره عظيم. هو نفسه الذي مر معنا ذكره نعم قال وكذا عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه انه فسرهُ بالشرك. فيكون الامن من تأييد العذاب. وعن عمر انه فسرهُ بالذنب فيكون الامن من كل عذاب - [00:04:08](#)
قال وقال الحسن والكلي أولئك لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا انتهى كلامه. وانما ذكرته لان فيه شاهد لكلام شيخ
الاسلام الاتي والحديث الذي ذكره حديث صحيح في الصحيح والمسند وغيرهما. وفي لفظ لاحمد عن عبد الله انه قال لما نزلت -
[00:04:28](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فايانا لا يظلمنا قال
قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك. قال شيخ الاسلام والذي - [00:04:48](#)
وذلك عليهم ظنوا ان الظلم مشروطة وظلم العبد لنفسه. وانه لا امن ولا اهتداء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ما دلهم على ان الشرك ظلم في كتاب الله. وحينئذ فلا يحصل الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس ايمانه بهذا الظلم. قبل -
[00:05:08](#)

لم يلبس ايمانه به كان من اهل الامن والاهتداء. كما كان من اهل الاصطفاء في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم
ظالم لنفسه الآية وهذا لا ينفي ان يؤاخذ احدهم بظلمه لنفسه بذنب اذا لم يتب كما قال فمن يعمل مثقال ذرة - [00:05:28](#)
من خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وهذا ايضا من دقة الفهم. انه اه ان الآية ان الشرك لظلم عظيم. وردت تبين معنى لم
يلبسوا ايمانهم بظلم دل على ان لم يلبس ايمانا بظلم لهم الامن الذي ليس موجودا للمشركين - [00:05:48](#)
ليس معناه ان لهم الامن التام لهم الامن التام اذا وجد منهم الايمان التام اما اذا لم يوجد منهم الا مطلق الايمان فعندهم مطلق الامن
ومطلق الامن موجود عند المصطفين كما قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه - [00:06:16](#)
فكل مصطفى ولو كان ظالما لنفسه فله الامن الذي هو مفقود عند اهل الشرك ولكن ليس عنده الامن الذي هو لخاصة اهل الايمان الذين
لم يلبسوا ايمانا باي ظلم وفرق بين لم يلبس ايمانهم بظلم ولم يلبس ايمانهم باي ظلم - [00:06:41](#)
لم يلبس ايمانا بالظلم يعني الشرك. لم يلبس ايمانا باي ظلم يعني الشرك وما دونها من المعاصي. نعم. قال رحمه الله فقد سأل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله واينا لم يعمل سوءا؟ فقال يا ابا بكر الست تنصب؟
الست تحزن - [00:07:05](#)
ستصيبك اللأواء فذلك ما تجزون به. فبين ان المؤمن الذي اذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب التي تصيبه.
قال فمن سلم من اجناس الظلم الثلاثة يعني الظلم الذي هو الشرك وظلم العباد وظلمه لنفسه بما دون الشرك كان له الامن التام
والاهتداء التام ومن - [00:07:25](#)

لم يسلم من ظلم نفسه كان له الامن والاهتداء مطلقا. بمعنى انه لابد ان يدخل الجنة كما وعد بذلك في الآية الاخرى. وقد هداه الله الى
الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته فيه الى الجنة ويحصل له من نقص الامن والفداء بحسب ما نقص من ايمان من ايمانه بظلمه
لنفسه. ليس مراد - [00:07:45](#)

صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر يكون له الامن التام والاهتداء التام ان
احاديثه الكثيرة مع نصوص القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون للخوف لم يحصل لهم الامن التام والاهتداء التام الذي يكونون به -
[00:08:05](#)

مهتدين الى الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من غير عذاب يحصل لهم. بل معهم اصل الاهتداء الى هذا الصراط.
ومعهم اصل نعمة الله عليهم ولابد لهم من دخول الجنة. استشكل بعض الناس ان جواب النبي صلى الله عليه وسلم للآية الذين امنوا
ولم يلبسوا - [00:08:25](#)

ايمانهم بظلم نزل منزلة الشرك الاكبر. فظن بعض الناس ان هذا تفسير للآية على وجه المطابقة التامة وهذا قصور في الفهم لان تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم هو تفسير للآية بما فهمه الصحابة وليس بعموم المطابقة - [00:08:45](#)
الذي فهمه الصحابة ان مطلق الامن والاهتداء منفي عن ظلم نفسه مطلق الامن والاهتداء منفي عن من ظلم نفسه. وهم يقولون واينا

لم يظلم نفسه يعني ما هم معصومين من الذنوب. فقال لهم - [00:09:07](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم ليس ذاك انما الذي قاله العبد الصالح فيبين النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه ان الامن المنفي الذي انتم تخافون منه هو موجود عند الشرك - [00:09:25](#)

قال ان الشرك لظلم عظيم. فهو يفسر فهمهم للآية بان الامن آ المطلق المنفي هو عند الشرك اما اذا لم يوجد الشرك فالامن موجود ولكن له انواع ومراتب ودرجات. نعم - [00:09:43](#)

احسن الله اليكم قال وقوله انما هو الشرك ان اراد به الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به مما ما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة. وهو مهتد الى ذلك. وان كان مراده جنس الشرك فيقال ظلم العبد نفسه نفسه كبخله. لحب -

[00:10:02](#)

بعض الواجب هو شرك اصغر وحب ما يبغض الله حتى يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر ونحو ونحو ذلك. فهذا فاته ومن الامن والابتداء بحسبه ولهذا كان السلف يدخلون يدخلون الذنوب في هذا الظلم بهذا الاعتبار. انتهى ملخصه. وبه تظهر مطابقة الآية

للترجمة - [00:10:22](#)

فدلت على فضل التوحيد وتكفيره للذنوب. لان من اتى به تاما فله الامن التام والاهتداء التام ودخل الجنة بلا عذاب. ومن اتى به ناقصا الذنوب التي لم يتب منها فان كانت صغائر فان كانت صغائر كفرت باجتناوب الكبائر باية النساء والنجم. اذا الامام - [00:10:42](#) محمد رحمه الله فهمه عميق فهم ان الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون يدل على فضل التوحيد سواء كان مع الانسان التوحيد الكامل فله الامن والاهتداء الكامل فان كان معه نوع - [00:11:02](#)

توحيد وليست كماله وتماه فانه له نوع الامن والهداية والاهتداء وليس كماله وتماه. فعلى كلا تقديرين يدل على فضل التوحيد. نعم. قال وان كانت كبائر فهي في حكم المشيئة ان شاء الله غفر له. وان شاء عذبه ومآله - [00:11:22](#) جناتي والله اعلم. قال المصنف رحمه الله عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - [00:11:42](#)

له ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجته. قال الشيخ عبادة هو ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي ابو الوليد احد النقباء بدري مشهور -

[00:11:52](#)

من من ادلة الصحابة مات بالرمل سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة. وقيل عاش الى خلافة معاوية. قوله من شهد ان لا اله الا الله اي من تكلم بهذه الكلمة عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها باطنا وظاهرا. كما دل عليه قوله فاعلم انه - [00:12:12](#)

لا اله الا الله وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون. اما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها فان ذلك غير نافع بالاجماع. وفي الحديث ما يدل على هذا وهو قوله من شهد. اذ كيف يشهد وهو لا يعلم؟ ومجرد النطق بشيء لا - [00:12:32](#)

تم شهادة به. قال بعضهم اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد. لان معناه اللوهمية لان معناه اللوهمية منحصرة في الله الواحد في مقابلة من يزعم اشتراك غيره معه. وليس قصر قلب. لان احدا من الكفار لم ينفها عن الله وانما - [00:12:52](#)

ما اشرك معه غيره وقال النووي هذا حديث عظيم جليل الموقع وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد. فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عن ملل الكفار على اختلاف ميلل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم. فاقترصر صلى الله عليه

وسلم في هذه - [00:13:12](#)

على ما يباين به جميعهم انتهى كلامهم. ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له كما قال تعالى وما ابصرنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:13:32](#)

قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فصح ان معنى الله هو المعبود ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء - [00:13:52](#)

وقال قوم هود اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا وهو انما دعاهم الى لا اله الا الله فهذا هو معنى لا اله الا الله وهو عبادة الله وترك عبادة ما سواه وهو الكفر بالطاغوت والايمان بالله. هذا الكلام كله - [00:14:12](#)

الا قوله قال بعضهم اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد. الصفة المقصود بها في الشهادة حديث عبادة من شهد ان لا اله الا الله. ما هي الصفة؟ الصفة هي العباد. من شهد ان لا عبادة الا لله. من شهد - [00:14:32](#)

معبودة الا الله. هذا هذا وصف فردي هذا القصر هذي قصر الصفة على الموصوف قصر افراد فلا معبود حق الا الله هذا المعنى هو المراد وليس المقصود قيس قصر قلب يعني كيف قصر قلب؟ يعني يأتي انسان ويقول معنى لا اله الا الله - [00:14:52](#)

انا لا معبود الا الله فهو المعبود. هذا معناه. طيب هذا المعنى ما ينفيه احد هالمشركين ما قالوا ان الله ليس بمعبود ما قال المشركون حتى يأتي النبي ويقول لهم لا الله معبود لا - [00:15:16](#)

هم يقولون الله معبود واللوات معبودة ومناة معبودة وعيسى معبود وعزير معبود فليس المقصود هو قصر القلب الذي هو اثبات الوصف لله عز وجل على سبيل التعددات ليس هذا المقصود من الشهادة انما المقصود من الشهادة اشهد ان لا اله الا الله قصر الصفة على الفردانية - [00:15:35](#)

لله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فتضمنت هذه الكلمة العظيمة ان ما سوى الله ليس باله. وان اله ما سواه ابطال الباطل واثباتها اظلم الظلم فلا يستحق العبادة سواه. كما لا تصلح الالهية لغيره. فتضمنت نفي الالهية عما - [00:16:03](#)

وهو اثباتها له وحده لا شريك له. وذلك يستلزم الامر باتخاذها الها وحده والنهي عن اتخاذ غيره معه الها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات. كما اذا رأيت رجلا يستفتي او يستشهد من ليس اهلا لذلك. ويدع من هو اهلا له فتقول هذا ليس بمفت ولا شاهد. المفتي - [00:16:23](#)

فلان والشاهد فلان فان هذا امر منه ونهيه. وقد دخلت الالهية جميع انواع العبادة يعني هذا امر منه ونهي بمعنى امر من ان يستفتي فلانا الذي هو مفتن ونهي بنا لا يستفتي فلانا الذي ليس هو بمفتي. فمعنى اشهد - [00:16:43](#)

ان لا اله الا الله امر خبر متضمن معنى الامر اي لا تعبد الا الله. وهذا جاء مفسر في القرآن في آيات كثيرة ونهي عن عبادة ما سوى الله وهذا ايضا جاء مفسرا في آيات كثيرة. نعم - [00:17:03](#)

احسن الله اليكم قال وقد دخل في الالهية جميع انواع العبادة الصادرة عن تأله القلب لله بالحب والخضوع والانقياد له وحده لا شريك له يجب افراد الله تعالى بها كالدعاء والخوف والمحبة والتوكل والانابة والتوبة والذبح والنذر والسجود وجميع انواع العبادة فيجب صرف جميع ذلك - [00:17:22](#)

لله وحده لا شريك له. فمن صرف شيئا مما لا يصلح الا لله من العبادات لغير الله فهو مشرك. ولو نطق بلا اله الا الله ان لم يعمل بما تقتضيه من التوحيد والاخلاص. نعم. انواع العبادة كلها سواء كانت قلبية او قولية او عملية - [00:17:42](#)

سواء كانت مالية او بدنية او منهما معا كل انواع العبادة يجب صرفها لله عز وجل. ولا يجوز صرفها لغير الله تبارك وتعالى ومن صرف شيئا منها لغير الله فقد وقع في الشرك الاكبر. وهنا يغالط بعض الناس. تقول له العبادة لله وحده - [00:18:02](#)

يقول لك طيب يا اخي انا احب زوجتي. انت اه حبتك القرادة ما لنا علاقة فيك وفي زوجتك احنا يا اخي حنا نتكلم عن العبادة ايش المخ هذا اللي انت تتكلم فيه - [00:18:25](#)

وفلان يقول يا اخي انا احب كذا وانا اسوي يا جماعة الخير العبادة لله العبادة افهمونا بعض يصرف العبادات لغير الله ولا يسميها عبادة. لا اذا انت ما سميتها عبادة هو في الشرع عبادة فتبقى عبادة فصرفها لك لغير الله شرك - [00:18:37](#)

يذبح لغير الله يقول يا اخي انا ما اسميه عبادة وش تسميها؟ قال اسميها وسيلة ان شاء الله انك تصير بهيمة ما لنا علاقة فيك لكن هذه عبادة حنا ما لنا علاقة في تسميات الناس ولا لنا علاقة في تسييلات الناس. نحن ننظر في موافقة الشرع. عملك هذا قولك هذا موافق - [00:18:57](#)

للشرع انتبه اذا كان في الشرع عبادة فهي عبادة سميتها ما تشاء ما تغير الحقيقة واحد قاعد يسجد لغير الله يقول هذي مو عبادة ما

لنا علاقة فيها هو عبادة في الشرع. واحد قاعد يصوم لغير الله عز وجل يقول انا ما هي عبادة. هذا ما ما يجوز - [00:19:19](#)
لو واحد يريد ان يصوم للصحة نقول هذا عبادة لغير الله ما يجوز قال انا ما اردت بها لا ما يجوز ما تسميها صوم انت ولا يجوز ان
تقول انا صايم - [00:19:39](#)

واحد يأتي ويقول انا اذهب الى القبر الفلاني واطوف فيه بس هذا مو طواف يا اخي انت ما تسميه الطواف هو الطواف بالشرع
فيجب ان نتنبه العبادات حق لله عز وجل. صرف اي شيء منها لغير الله تحت اي مسمى هو شرك - [00:19:54](#)
ولا يأتيني احد ويدخل لنا الامور المباحة في العبادات ويقول ها شوفوا الناس يفعلون كذا وكذا وما هم مشركين. اذا انا اسوي
كذا وكذا ما ني مشركي ينظر الى افعال الناس العادية - [00:20:15](#)

ويريد من وراء ذلك تسويغ صرف عبادته عن الله يريد تسويغ ذلك بهذا النظر السيء فلنحذر من هذا ومن ذاك. فتغيير المسميات لا
تغير العبادات وادخال ما ليس بعبادة في العبادات ليس معناها انها صارت عبادة. نعم - [00:20:30](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله ذكر نصوص العلماء في معنى الاله. قال ابن عباس رضي الله عنهما الله ذو الالوهية والعبودية على
خلقه اجمعين. رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال الوزير ابو المظفر في في الافصاح قوله شهادة ان لا اله الا الله يقتضي ان يكون
الشاهد عالما بالا اله الا الله - [00:20:51](#)

قال الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله وينبغي ان يكون الناطق بها شاهدا فيها. فقد قال الله عز وجل ما اوضح ما اوضح به ان
واوضح به ان الشاهد بالحق اذا لم يكن عالما بما شهد به فانه غير بالغ من الصدق به مع من شهد من ذلك بما يعلمه -
[00:21:11](#)

في قوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون. قال واسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له فلا يستحقها غيره سبحانه.
قال واقتضى الاقرار بها ان تعلم ان كل ما فيه اماراة للحدث فانه لا يكون الها - [00:21:31](#)
فاذا قلت لا اله الا الله فقد اشتمل نطقك عهدا على ان ما سوى الله ليس باله. فيلزمك افراده سبحانه بذلك وحده. قال وجملة الفائدة
في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة هي مشتملة على الكفر بالطاغوت والايامن بالله. فانك لما نفيت الالهية واثبت الاجابة لله - [00:21:51](#)
كنت بمن كفر بالطاغوت وامن بالله. وقال ابو عبد الله القرطبي في التفسير كلام ابن عباس واطح الله ذو الالوهية والعبودية على
خلقه اجمعين. هذا تفسير جميل للافصاح. لكلمة الالوهية. واما الافصاح - [00:22:11](#)

الوزير ابو المظفر السمعاني رحمه الله فكلامه واضح جلي يفسر معنى شهادة ان لا اله الا الله والعلماء كلهم متفقون ان الشهادة لا تنفع
ما لم يكن معها علم. لهذا قال يقتضي ان يكون الشاهد عالما بان لا اله الا الله - [00:22:31](#)
الا الله وقال ايضا واسم الله تعالى مرتفع بعد الا. اذا تقول اشهد ان لا اله الا الله ما تقول الا الله وان كان له وجه الا الله لكن الاصح على
ما اختاره ابو المظفر السمعاني وهو اختيار ابن رجب - [00:22:51](#)

انك تقول اشهد ان لا اله الا الله وعليه جاء في القرآن الكريم في جميع الروايات فاعلم انه لا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو وان
كان هذا الضمير مبني لا يظهر فيه الاعراب. فالشاهد ان اسم الله تعالى مرتفع بعد الا من حيث انه الواجب له الالوهية. فيكون -
[00:23:12](#)

المعنى الا الله فيصير المعنى لكن الله واجب له الالوهية على الافراد فيصير ارتفاعه على انه بدل عن اسم لا النافية للجنس في
محلهما وهذا قول صحيح. نعم وقال ابو عبد الله القرطبي في التفسير لا اله الا هو اي لا معبود الا هو. وقال الزغشري الاله من اسماء
الاجناس كالرجل والفرس اسم يقع - [00:23:37](#)
على كل معبود بحق او بباطل ثم غلب على المعبود بحق. يعني كلمة اله او كلمة الاله معرفا او نكرة. مثل لما انت
تقول اله ما معنى اله؟ اله مثل اي اسم من اسماء الاجناس - [00:24:08](#)

اي اسم من اسماء الاجناس. فاسماء الاجناس يقع على الجنس مطلقا. فانت لما تقول اله يعني معبود فاذا كان الصنم معبود يسمى الها
لانه معبود بغض النظر عن كونه حق او باطل. لكن كلمة اله يقع مثل كلمة الرجل. لان كلمة الرجل يطلق - [00:24:28](#)

على اي ذكر حتى لو كان ها لو كان يخاف من البسة بعد. هم يسمى رجل طيب ليه وبين اسم الرجولة؟ شلون تطرقونها على هالرجل ؟
لان كلمة الرجل اسم جنس يطلق على اي ذكر - [00:24:52](#)

بغض النظر هل معنى الرجولية موجودة فيه او غير موجودة فيه؟ فكلمة الله اسم جنس يعم كل معبود ثم اصبح على انتبه ثم اصبح علما بالغلبية علما بالغلبية على الله. هذا كلام الزمخشري رحمه الله - [00:25:09](#)

واني اتعجب من عدم تعقب الشيخ سليمان لكلام الزمخشري. هذا الكلام لا يستقيم لماذا لا يستقيم؟ اذا قلنا كلمة اله اسمه جنس فهذا ما عندنا اشكال لكن الله علم على الذات العلية اسم من اسماء الله واسماء الله عند اهل السنة والجماعة زليا - [00:25:29](#)

ما هو نجي نقول غلبة على المعبود بحق وصار على من بعد ذلك. لا هذا قول المعتزلة. المعتزلة مثل الزمخشري الذي يدس السم بالعسل هم الذين يقولون بان اسماء الله صارت اعلاما ها من جهة الناس - [00:25:53](#)

فهمتم هذه ما فهمتوها هاي كلام اه كلامه يعني شيء غريب. يقول الله من اسماء الاجناس الاسئلة اسم يقع على كل معبود بحق او بباطل. الان فهمنا الله اسم جنس يقع على كل معبود بحق - [00:26:11](#)

او بباطل. ثم غلب على المعبود بحق. اذا جاء الاسم بعد ولا قبل بعد هذا الذي يريده المعتزل. المعتزلة يقولون اسماء الله ليست ازلية. اسماء الله جعلها الناس. فهمتم هذه - [00:26:33](#)

اما اهل السنة والجماعة ابدأ يقولون اسماء الله ازلية فهو الخالق قبل وجود المخلوقات هو المحيي المميت قبل ان يحيينا يوم القيامة. هو جل وعلا الشهيد السميع البصير العليم. الله قبل ان يوجد من - [00:26:50](#)

يعبده اذا اسماء الله عز وجل لكننا نقول كلمة اله ما هو اسم الله كلمة اله اسم جنس يطلق على المعبود بحق ولا معبود بباطل اما الله فهو علم على الذات العلية المعبود بحق خلاص - [00:27:10](#)

انتفى الاشتراك ها عبد العزيز انتفى ولا ما انت؟ انتفى الاشتراك لماذا؟ بالتعريف الله صار علم على الذات العلية فهمت يا ابو معاوية؟ نعم احسن الله اليكم وقال شيخ الاسلام الله هو المعبود المطاع. وقال ايضا في لا اله الا الله اثبات انفراده بالالهية والالهية تتضمن كمال علمه - [00:27:27](#)

ورحمته وحكمته. ففيها اثبات احسانه الى العباد فان الله هو المألوه. والمألوه هو الذي يستحق ان يعبد وكونه يستحق ان يعبد بما اتصف به من الصفات التي تلتزم ان يكون هو المحبوب التي تستلزم ان يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية - [00:27:49](#)

الخضوع. وقال ابن القيم رحمه الله الله هو الذي تألفه القلوب محبة واجلالا واثابة واکراما وتعظيما. وذلا وخضوعا وخوفا رجاء وتوكلا. وقال ابن رجب رحمه الله الله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة له واجلال ومحبة وخوفا ورجاء. وتوكلا عليه وسؤالا منه - [00:28:09](#)

هو دعاء له ولا يصلح ذلك كله الا لله عز وجل. فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله ونقصا في توحيده وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وهذا كله من فروع الشرك - [00:28:29](#)

وقال البضاغي لا اله الا الله. البقاغي هو صاحب كتاب نظم الدرر في تناسب الايات والسور وهو من اعظم ومن المؤلفات في المناسبات اكثر من عشرين مجلد ما الف مثله ولن يؤلف مثله في المناسبات - [00:28:49](#)

مناسبات الايات ومناسبات السور. نعم احسن الله اليكم وقال البقاغي رحمه الله لا اله الا الله اي انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم. فان هذا العلم - [00:29:08](#)

هو اعلم فان هذا العلم يعني اسم الله. فان هذا العلم هو اعظم ذكر المنجية من احوال الساعة وانما يكون علما اذا كان نافعا وانما يكون نافعا اذا كان مع الازعان لا لا لا كلامك صح. العلم العلم بمعنى لا اله الا الله. اذا هو يتحدث عن العلم بمعنى لا اله الا الله. فان - [00:29:23](#)

ان هذا العلم الذي هو العلم بمعنى لا اله الا الله العلم بالتوحيد هو اعظم الذكرى المنجية صح كلامك نعم احسن الله اليكم خطأ خطأ يا خي ما في مشكلة في مشكلة؟ الحمد لله. ونفعنا بعلمكم. رحمه الله لا اله الا الله اي انتفى انتفاء عظيما - [00:29:43](#) يكون معبود بحق غير الملك الاعظم. فان هذا العلم هو اعظم الذكرى المنجية من احوال الساعة وانما يكون علما. علما اذا كان نافعا وانما يكون نافعا اذا كان مع الازعان والعمل بما تقتضيه والا فهو جهل صدق. انا لا اخفيكم سرا اني انا فرح ان اكون موجود بين امثالكم - [00:30:03](#)

لاني اذا اخطأت ولله الحمد اجد من ينهني. وهذا والله الغبطة. والله احيانا اغبط نفسي اني مع امثالكم. مرة من المرات اذكر اني خرجت من الدرس فارسل الي احد طلابنا يعني كلام نبهني على شيء كنت غافلا عنه وهذا والله يجعل الانسان يفرح لانه - [00:30:23](#) تجد من يقومه من ينهيه من يذكره فهذا بحمد الله ومنته فضل من الله علينا وعليكم نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتعاونين على البر والتقوى ومن المتناصحين نعم. احسن الله اليكم. وقال الطيبي الله فاعل. الله فعال بمعنى مفعول. كالكتاب بمعنى المكتوب - [00:30:43](#)

من من الهة اي اي عبد من عبد اله اي عبد. احفظ اشتقاق الفعل الا هيا له الهة عبد يعبد عبادة. الوزن والحروف نفسه الاها عبدا لا هو يعبد الهة عبادة. نعم - [00:31:03](#)

احسن الله اليكم بمعنى المكتوب من اله اي عبد عبادة. وهذا كثير جدا في كلام العلماء وهو اجماع منهم ان الله هو المعبود خلافا لما يعتق خلافا لما يعتقد عبادة القبور واشباههم في معنى الله انه الخالق او القادر على الاختراع او نحو هذه العبارات ويظنون - [00:31:28](#)

انهم اذا قالوها بهذا المعنى فقد اتوا من التوحيد بالغاية القصوى. ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله كدعاء الاموات والاستغاثة بهم في الكربات وسؤالهم قضاء الحاجات والنذر لهم في الملمات وسؤالهم الشفاعة عند رب الارض والسماوات الى غير ذلك من انواع العبادات وما وما شعروا ان - [00:31:48](#)

ان اخوانه من كفار العرب يشاركونهم في هذا الاقرار ويعرفون ان الله هو الخالق القادر على الاختراع ويعبدونه بانواع من العبادات فليهنأ ابا جهل و ابا لهب ومن تبعهما الاسلام بحكم عبادة القبور. وليهن ايضا اخوانهم عبادة ود وسواع ويغوث ويعوق ونثر. اذ - [00:32:08](#)

جعل هؤلاء دينهم هو الاسلام المبرور. ولو كان معناها ما زعمه هؤلاء الجهال لم يكن بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبينهم نزاع بل كانوا يبادرون الى اجابته ويلبون دعوته. اذ يقول لهم قولوا لا اله الا الله بمعنى انه لا قادر على الاختراع الا الله. فكانوا يقولون سمعنا واطعنا - [00:32:28](#)

قال الله تعالى خلقهن العزيز العليم. قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والاب الاية الى غير ذلك من الايات. لكن القوم اهل اللسان العربي لكن القوم اهل اللسان العربي - [00:32:48](#)

انها تهدم عليهم دعاء الاموات والاصنام من الاساس. وتكب بناء سؤال الشفاعة من غير الله. وصرف الالهية لغيره ام الرأس فقال يعني الناس عندهم فهم ها للغتهم العربية يعلمون انهم اذا قالوا لا اله الا الله ليس معناه لا خالق - [00:33:18](#)

الا الله ولذلك ابوا لما يسألهم النبي من خلقكم يقولون الله قولوا لا اله الا الله لا لماذا؟ لانهم يعلمون ان ثم فرقا بين من خلقكم وبين معنى لا اله الا الله. شفتوا شلون - [00:33:38](#)

قل الان يوجد اناس يشار اليهم بانه عالم وله المؤلفات الكثيرة يفسر لا اله الا الله بمعنى لا خالق الا الله. طيب يا مسيكين ابو جهل وابو لهب ما فهم هذا المعنى - [00:33:54](#)

ما الذي انت تفهمه دل على ان فهم هؤلاء سقيم فهم معوج فلنحذر من هذا الفهم نعم القوم اهل اللسان العربي علموا ان كلمة لا اله الا الله تهدم عليهم دعاء الاموات والاصنام من الاساس - [00:34:09](#)

خلاص ما يصير تقول له يا لات الواسطة يا لات الشفاعة يا لات كذا ما يصير ولا يصير يذبون لها ولا هي تتقربون بها. ما يصير يعيش

المدد وتكب بناء سؤال الشفاعة من غير الله خلاص. وصرف الالهية لغيره لام الرأس - [00:34:27](#)
اذا قالوا لا اله الا الله لذلك ابوا فقالوا نعم. فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعاؤنا عند الله اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب. فتبا لمن كان ابو جهل - [00:34:45](#)

ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم اعلم منه بلا اله الا الله. هذا واضح. هم يقولون الله خالقنا الله رازقنا الله مالكننا طيب لماذا لا تقولون
لا اله الا الله؟ لا لانهم يعلمون ان معنى لا اله الا الله جعل الاله واحدا جعل - [00:35:05](#)
عبودي واحدة وهم لا يقولون ما يصير نخلي المعبود واحد. لازم يصير عندنا اوليا عندنا شفاء عندنا قبور عندنا اضرحة وعندنا وعندنا
نعم احسن الله اليهم قال تعالى انا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون. فاعرفوا انها تقتضي ترك عبادة ما سوى الله وافراد الله بالعبادة -
[00:35:25](#)

وهكذا يقول عباد القبور اذا طلبت منهم اخلاص الدعوة وعبادة الله وحده انترك سادتنا وشفعاؤنا في قضاء حوائجنا؟ فيقال لهم نعم
وهذا واخلاصه هو الحق كما قال تعالى فلا اله الا الله اشتملت على نفي واثبات فنفت الالهية - [00:35:55](#)
عن كل ما سوى الله تعالى فكل ما سواه من الملائكة والانبياء فضلا عن غيرهم فليس باله. ولا له من العبادة شيء. واثبتت الالهية لله
وحده. بمعنى ان العبد لا يأله لا يراه اي لا يقصده بشيء من التألف وهو تعلق القلب الذي يوجب قصده بشيء من أنواع العبادة
كالدعاء - [00:36:15](#)

والنذر وغير ذلك وبالجمله فلا يؤله الا الله اي لا يعبد الا هو. فمن قال هذه الكلمة عارفا لمعناها عاملا بمقتواها من نفي واثبات
الوحدانية لله مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته من ذلك والعمل به فهذا هو المسلم حقا. فان عمل به ظاهرا من غير اعتقاد فهو -
[00:36:35](#)

هو المنافق وان عمل بخلافها من الشرك فهو الكافر ولو قالها. سبحان الله العظيم. كنت في الامس قرأت سورة المنافقين وجاء في
بالي اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. وهذا القرن هو خير القرون ويوجد فيه من يقول - [00:36:55](#)
لا اله الا الله باللسان ولا يعمل بمقتضاه. هل يعقل انه في هذا الزمان لا يوجد منافق؟ طبع لا يعقل. ببداية العقل ايعقل فهذا يدل على
الكم الهائل الذي سيكون في هذه الازمنة المتأخرة من المنافقين ممن يقولون لا اله الا الله بلسانه - [00:37:17](#)
ولا يوافق قلبه او عمله معتقد ما قاله تجد هذا الشيء الكثير واذا تأملت في الواقع تجد هذا المعنى كثير وذكرت لكم مرارا وتكرارا.
يأتي الانسان الى الحج لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا - [00:37:39](#)
لا شريك لك. وبعدين اذا اراد ان يصعد جبل اه في عرفات ها يقول يا جيلان المدد سبحانك هذا بهتان عظيم شيء عجيب يا اخوان
شيء عجيب يتوضأ وضوء خفيفا ويخرج صوتا كبيرا مثل جبل احد - [00:38:01](#)

هذا حال المشركين اليوم يظهر التوحيد بخيفة واستحياء والشرك يظهره مثل الجبل كأن شيء لم يكن نسأل الله السلامة والعافية
رأيت قبرا مكتوب عليه في احد الدول العربية مكتوب عليه هكذا بهذا النص ذكرت لكم هذا وساذكر - [00:38:20](#)
مكتوب عليه هكذا له القبر في المسجد والناس يؤذنون ويصلون فيه. طيب الان انتم تقولون اشهد ان لا اله الا الله. كيف الان انتم
يعني بغض النظر عن صحة الصلاة وبطلانه انتم تقولون لا اله الا الله كيف الان تكتبون هذا الكلام على القبر؟ مكتوب على القبر انا الذي
[00:38:44](#) -

اسمع انا الذي تاب على ادم وحواء. انا الذي اغرق قوم فرعون قوم نوح ونجى نوحا. انا الذي اطفأ النار على ابراهيم انا الذي فلق
البحر لموسى يا اخوان والله والله اقسم بالله ابو جهل ما يقول هذا الكلام - [00:39:07](#)
ابو جهل ما يقول انه منات واللوات والعزى يفعل هذه الافاعيل ورب الكعبة ورب الكعبة سبحانك هذا بهتان عظيم. يخرج مثل هذا
الكلام من مثل من مثل من يقول اشهد ان لا اله الا الله فاذا لم يكن هذا نفاقا فما هو النفاق؟ نريد ان نعرف ما هو النفاق اذا لم يكن
هذا نفاقا - [00:39:26](#)

بالله عليكم ما هو النفاق؟ النفاق ان الانسان يخون هذا هو النفاق فقط. يكذب هذا هو النفاق فقط هذا نفاق عملي ما يخرج الانسان

من الاسلام لا حول ولا قوة الا بالله والله ان القلب يتقطع وان النفس تنفطر من مثل هذه الامور. والناس - [00:39:46](#)

وطالب العلم اليوم مشغولون عن نشر التوحيد بالسياسة وبالقييل وبالقال والثورات ويقولون الامة بخير اي خير؟ اي خير نعم في الامة طائفة فيها خير والله الحمد والمنة لكن نحتاج الى جهد عظيم نعم - [00:40:09](#)

احسن الله اليكم قال وبالجمله فلا يؤله الا الله اي لا يعبد الا هو؟ فمن قال هذه الكلمة تعارفا لمعناها عابر مقتضاها من نفي شركه واثبات الوحي؟ الا ترى ان المنافق؟ قال الا ترى ان المنافقين يعملون بها بها ظاهرا وهم في الدرك الاسفل من النار؟ واليهود يقولونها وهم على ما هم عليه من - [00:40:28](#)

الشرك والكفر فلم تنفعهم. الى اليوم. الى اليوم. اليهود يقولون لا اله الا الله. الى اليوم الى اليوم اليهود يقولون لا اله الا الله ننتبه لا تظن ان جميع طوائف اليهود يقولون عزيز ابن الله. وقالت اليهود عزيز ابن الله باتفاق المفسرين كلمة اليهود - [00:40:48](#)

هنا المراد به الجنس اي بعض اليهود وليس كل اليهود اذا من اليهود من يقول لا اله الا الله وليس ذلك بنافع لهم. لماذا؟ هم يقولون لانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم. لا هذه الكلمة لا اله الا الله لم تنفعهم قبل - [00:41:07](#)

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لشركهم وكفرهم فاذا قاله من ينتسب للاسلام قال لا اله الا الله ثم وجد الشرك والكفر منه يصير هو احسن من اليهود هذا يعني تفريق بلا مفرق - [00:41:25](#)

نعم وكذلك ما يردد عن الاسلام بانكار شيء من لوازمها وحقوقها فانها لا تنفعه ولو قالها مائة الف. فكذلك وانا اعرف رجل قال كلمة لا اله الا الله آ أكثر من خمسمائة مرة - [00:41:39](#)

موجود مسطول في كتابه كتب بقلمه وهو صاحب كتاب المعجم المفارس للفاظ الحديث النبوي مستشرق الماني كتب هذا المعجم وفيها لا اله الا الله أكثر من خمس مئة مرة عدا أكثر من خمس مئة مرة - [00:41:56](#)

وتوقفت خلاص تعبت من عديها يكتب لا اله الا الله لا اله الا الله لا طيب هو يكتب يقول طيب لماذا لم يدخل في الاسلام؟ لانه لم يعمل بمقتضى هذه الكلمة - [00:42:12](#)

طيب هذا الرجل الذي يقول لا اله الا الله هو لا يعلم معناه او لا يعتقد معناه فما تنفعه لا اله الا الله نعم بعدين يقولون ذاك الرجل اللي يبي يقتله اسامة قال لا اله الا الله طيب هناك عالم بمعنى الكلمة يا مسكين يفهمها يعرف شنو مقتضاه - [00:42:25](#)

مو مثل هؤلاء نسأل الله السلامة والعافية. نعم. احسن الله اليكم فكذلك من يقولها ممن يصرف انواع العبادة لغير الله. كعبادة القبور والاصنام فلا تنفعهم ولا يدخلون في هذا الحديث الذي جاء في - [00:42:45](#)

فضلها وما اشبهه من الاحاديث. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وحده لا شريك له. تنبيهها على ان الانسان قد يقولها وهو مشرك كاليهود ايها المنافقين وعباد القبور لما رأوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا قومه الى قول لا اله الا الله ظنوا انه انما دعاهم الى النطق بها - [00:42:57](#)

وهذا جهل عظيم. وهو عليه السلام انما دعاهم اليها ليقولوها ويعملوا بمعناها ويتركوا عبادة غير الله. ولهذا قالوا ائنا اتاريك والهتنا لشاعر مجنون وقالوا اجعل الالهة ياها واحدا؟ فلماذا اباه فلماذا ابوا عن النطق - [00:43:17](#)

والا فلو قالوها وبقوا على عبادة الله والعزى ومنه لم يكونوا مسلمين. ولقاتلهم عليه السلام حتى يخلعوا الامداد ويتركوا عبادتها. ويعبدوا الله وحده لا شريك له وهذا امر معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة والاجماع. ومما يؤكد هذا المعنى ان بعض المرتدين كانوا يقولون لا اله الا الله - [00:43:37](#)

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقاتلهم الصديق وتحت لوائه عمر وعثمان وعلي صح ولا؟ طيب لماذا ما جاء علي وقال ليش تقاتلهم لماذا لم يأتي عثمان ويقول له لماذا لم تقاتلهم؟ لماذا تقاتلهم - [00:43:57](#)

نعم عمر في اول الامر اشكل عليه الامر فلما استفهم ابو بكر علم الامر هده الله عز وجل لما هدى به ابو بكر فهؤلاء الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعهم بقية الصحابة اجمعين - [00:44:16](#)

كلهم قاتلوا المرتدين ليش؟ لانهم زادوا كلمة اشهد ان مسيلمة رسول الله. او اشهد ان الاسود العنسي رسول الله. فالذي يزيد باللفظ او

بالاعتقاد ان هناك رسول بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:33](#)

لا تنفعه لا اله الا الله فكيف تنفعه لا اله الا الله اذا زاد باللفظ او بالعمل ان هناك معبود مع الله. كيف ايها اشد ان يزيد رسول بعد

رسول الله او ان يزيد معبود مع الله ايها اشد؟ بالله عليكم - [00:44:49](#)

هو كله كفر لكن اي الكفر اشد لا شك ان الذي يجعل مع الله معبود اشد من الذي يجعل مع النبي نبيا بعدا هذا كفر وهذا كفر فتنبهوا

لهذا رعاكم الله. نعم - [00:45:06](#)

واما عباد القبور فلم يعرفوا معنى هذه الكلمة ولا عرفوا الالهية المنفية عن غير الله الثابتة له وحده لا شريك له بل لم يعرفه من معناها

الا ما اقر به المؤمنون - [00:45:20](#)

والكافر واجتمع عليه الخلق كلهم من ان معناها لا قادر على الاختراع او لا خالق الا الله. وان معنى الاله هو الغني عما سواه الفقير اليه

كل ما كل ما عداه - [00:45:30](#)

ونحو ونحو ذلك فهذا حق وهو من لوازم الهية. ولكن ليس هو المراد بمعنى لا اله الا الله فان هذا القدر قد عرفه الكفار واقرؤا به. ولم

في الهتهم شيئا من ذلك بل يقرؤن بفقرهم وحاجتهم الى الله وانما كانوا يعبدونهم على معنى انهم وسائل وشفعاء عند الله في

تحصيل المطالب ونجاح - [00:45:40](#)

المآرب والا فقد سلموا الخلق سلموا الخلق والملك والرزق والاحياء والاماتة والامر كله لله وحده لا شريك له. وقد عرفوا ايضا معنى لا

اله الى الله وابوا عن النطق والعمل بها فلم ينفعهم توحيد الربوبية مع الشرك في الالهية كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم

مشركون - [00:46:00](#)

وعباد القبور نطقوا بها وجهلوا معناها وابوا عن الاتيان به فصاروا كاليهود الذين يقولونها ولا يعرفون معناها. ولا يعملون به فتجد

احدهم يقولها وهو يأله غير الله بالحب والاحلال والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل والدعاء عند الكرب والدعاء عند الكرب ويقصده

بانواع العبادة - [00:46:20](#)

الصادرة عن تأله قلبه لغير الله مما هو اعظم مما يفعله المشركون الاولون. ولهذا اذا توجهت على احدهم ولهذا اذا توجهت على احد

اليمين بالله تعالى اعطاك ما شئت من الايمان صادقا او كاذبا ولو قيل له احلف بحياة الشيخ فلان او بتربته ونحو ذلك لم يحلف ان

كان كاذبا - [00:46:40](#)

والله هذا رأيته بعيني رأيته بعيني. دعاني احد الناس الى خصومة كانت بينه وبين احد الاشخاص فقلت له ان شاء الله اذا جالس

احلفه بالله قال لا يا شيخ تكفى - [00:47:00](#)

لا تحلفه بالله. اذا حلفته بالله يكذب ويحلف بالله كاذبا حلفه بالشيخ فلاني والسيد الفلاني فانه لن يحلف به اذا كان كاذبا. قلت الله

اكبر. يعني صار الشيخ والسيد وفلان اعظم في قلبه من الله - [00:47:17](#)

وفعلما لما جاء قلت له تحلف بالله؟ قال نعم احلف بالله قلت له طيب صاحبك ما ما يرضى لاني انا ما اردت ان احلفه بغير الله. قلت

صاحبك ما يرضى بالحلف بالله. يريد منك ان تحلف بفلان. قال لا فلان لا - [00:47:38](#)

فلان لا والله هكذا يقول يقول فلان لا فلان لا قلت له يعني انت الحين معناته انك ملام. قال ايه خلاص انا اعترف اني ملام اخذت بيده

وطلعت قلت له ليش انت الحين؟ ما كنت تبي تحلف بغير الله كاذبا لما قلنا لك فلان ما تحلف شوف الشيطان كيف لبس عليهم -

[00:47:53](#)

قال الله غفور رحيم بس فلان ما يرحمني قلت هو ميت شنو ما يرحمك؟ هو لو كان حي ما يقدر يرحمك يا اخوان اين العقول؟ فضلا

عن المنقول. الناس لا عندهم عقول ولا عندهم قال الله ولا قال الرسول. ما ادري كيف ظحك عليهم - [00:48:14](#)

ليش اتباع الاباء والاجداد امر عظيم ايها الاخوة نعم قال وما ذاك الا لان المدفون في التراب اعظم في قلبه من رب الارباب. نسأل الله

السلام والعافية. نعم. وما كان الاولون هكذا بل كانوا اذا ارادوا التشديد في - [00:48:32](#)

حلفوا بالله تعالى كما في قصة القسامة التي وقعت في الجاهلية وهي في صحيح البخاري. وكثير منهم او اكثرهم يرى ان الاستغاثة

بلاهيه الذي يعبد عند قبره وغيره انفع وانجح من الاستغاثة بالله في المسجد. ويصرحون بذلك والحكايات عنهم بذلك فيها طول. وهذا امر ما بلغ اليه شرك - [00:48:47](#)

وكلهم اذا اصابتهم الشدائد واخلصوا للمدفونين بالتراب وهتفوا باسمائهم ودعواهم ليكشفوا ضر المصاب في البر والبحر والصبر والاياب. وهذا امر ما فعله يقولون بل هم في هذه الحال يخيصون للكبير المتعال. حدثني والدي رحمه الله انه اطلع على قبر كان الناس اذا ارادوا ان يذهبوا الى البر - [00:49:07](#)

يتركون حاجياتهم عند هذا القبر والقبر حوله دائرة من الارض من الحائط بمقدار متر وليس له ابواب الناس يضعون كل امتعتهم في هذا المكان ويذهبون الى الشمال الى العشب والنعق. ثم بعد ثلاثة اشهر يرجعون يجدون - [00:49:27](#) متاعهم قلت له طيب السراق ما يسرقون؟ قال السراق ما يسرقون قال السراق يسرقون من المسجد ولا يسرقون من هذا القبر لماذا؟ قال والدي رحمه الله لان ابليس لعب بهم وقال لهم ان الله يغفر واما فلان فلا يغفر. شوفوا كيف يا اخوان. هذا - [00:49:47](#) شيء عجيب نعم موجود نعم فاقراً قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الاية وقوله تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون - [00:50:08](#)

وكثير منهم قد عطلوا المساجد وعمروا القبور والمشاهد. فاذا قصد احدهم القبر الذي يعظمه اخذ في دعاء صاحبه باكيا خاشعا ذليلا خاضعا. بحيث لا يحصل له بالجمعة والجماعات وقيام الليل وادبار الصلوات. فيسألونهم مغفرة الذنوب وتفريج الكرب والنجاة من النار وان يحطوا عنهم الاوزار. فكيف يظن عاقل - [00:50:31](#) فضلا عن عالم ان التلفظ بلا اله الا الله مع هذه الامور تنفعهم. وهم انما قالوها بالسنتهم وخالفوها باعتقادهم واعمالهم. ولا ريب انه ولو قالها احد من المشركين ونطق ايضا بشهادة ان محمدا رسول الله ولم يعرف معنى الا اله ولا معنى الرسول وصلى وصامه وحج ولا يده ما ذلك الا انه رأى - [00:50:51](#)

يفعلونه فتابعهم ولم يفعل شيئا من الشرك فانه لا يشك احد في عدم اسلامه. وقد افتنى بذلك فقهاء المغرب كلهم. في اول القرن الحادي عشر او قبله في شخص كان كذلك كما ذكره صاحب الدر الثمين في شرح المرشد المعين. من المالكية ثم قاله ثم قال شارحه وهذا الذي افتوا به - [00:51:11](#)

ايجابي في غاية الجباء لا لا يمكن ان يختلف فيه اثنان انتهى كلامه. ولا ريب ان عباد يعني الان رجل قال اشهد ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله. ثم صار معنا يصلي لله يصوم لله. صار لم يصرف بعد هذه الكلمة ولم يقع منه كفر - [00:51:31](#) ولا شرك فجاء رجل اليه وقال ما معنى لا اله الا الله؟ قال لا اعلم ما معناها. انتبه الان قال معناه ان عيسى يعبد مع الله. قال لا ادري هذا الرجل لا يدخل في الاسلام باجماع المسلمين - [00:51:51](#)

واضح؟ لا يدخل في الاسلام باجماع المسلمين. لابد ان يكون عالما بمعنى هذه الشهادة. هذه مسألة عظيمة. تنبهوا لها يا رعاكم الله لو جاء انسان وقال اشهد ان محمدا رسول الله ثم لم يأتي بما يناقض هذه الكلمة - [00:52:09](#) فقيل له من محمد رسول الله هذا؟ قال ما ادري. انتبه الان. قال ما ادري. قال هو جارك؟ قال يمكن هذا ما ينفعه هذه الكلمة يا اخوان لابد من العلم بمعنى لذلك نقول اشهد اصلا لولا العلم - [00:52:27](#)

لكان المعنى اخبر اخبر اقول اتلفظ لكن لما جاءت كلمة اشهد علمنا ان كلمة اخبر عقولة تلفظ ما ينفع لابد ان يكون معه علم وشروط الشهادة معروفة. نعم احسن الله اليكم. ولا ريب ان عباد القبور اشد من هذا لانهم اعتقدوا الالهية في ارباب المتفرقين. فان قيل قد تبين مع الله والاهيته فما الجواب عن قول من قال بان معنى الله - [00:52:46](#)

هو القادر على الاختراع ونحو هذه العبارة؟ هذا تفسير المتكلمين في كتبهم وفي اعتقاداتهم انهم يفسرون لا اله الا الله لا قادر على اختراع الا الله. هذا كلام المناطق من المعتزلة والاشاعرة والماتروربيدية ونحوهم. كيف يفسرون لا اله الا الله - [00:53:13](#) الا الله لا قادر على الاختراع الا الله. او لا خالق الا الله. احسن واحد فيهم من يقول لا خالق الا الله نعم. قيل الجواب من وجهين احد احدهما ان هذا قول مبتدع لا لا يعرف احد لا يعرف احد قاله من العلماء. ولا من ائمة اللغة وكلام العلماء - [00:53:31](#)

وائمة اللغة ومعنى ما ذكرنا كما تقدم فيكون هذا القول باطلا. الثاني على تقدير تسليمه فهو تفسير باللازم لاله الحق. فان اللازم له ان يكون خالقا قادرا على الاختراع ومتى لم يكن كذلك فليس باله فليس باله حق وان سمي الها. وليس مراده ان من عرف ان الله هو القادر على الاختراع فقد دخل في الاسلام - [00:53:49](#)

واتى بتحقيق المرام من مفتاح دار السلام فان هذا لا يقوله احد لانه يستلزم ان يكون كفار العرب مسلمين ولو ولو قدر ان بعض المتأخرين ارادوا ذلك فهو مخطئ يرد عليه بالدلائل السمعية والعقلية. هذا مو بس يستلزم ان كفار العرب بل - [00:54:09](#)
الزم ان يكون بل يستلزم ان يكون ابليس موحد عياذا بالله لانه يعلم انه لا قادر على الاختراع الا الله لانه يعلم انه لا خالق الا الله هذا كلام خطير ترى نعم - [00:54:29](#)

وقوله ان محمدا عبده ورسوله وان محمدا عبده ورسوله اي وشهد بذلك وهو معطوف على ما قبله فتكون الشهادة واقعة على هذه الجملة وما قبلها وما بعدها. فان المعطوف وما عطف عليه واحد. يعني لما تقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. كأن المعنى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده. اذا - [00:54:46](#)
لابد من معنى الشهادة في الجملتين في لا اله الا الله وفي محمد رسول الله. لابد من العلم هنا وهنا من الاخلاص هنا وهنا من الصدق هنا وهنا من اليقين هنا وهنا من المحبة هنا وهنا وهكذا. نعم - [00:55:06](#)

ومعنى العبد هنا يعني المملوك العابد اي انه مملوك لله تعالى عابد له ليس له من الربوبية والالهية شيء. انما هو عبد مقرب عند الله ورسول ارسله الله كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا. لا - [00:55:21](#)
قيل وقدم العبد هنا على الرسول ترك ترقي من الادنى الى الاعلى وجمع بينهما لدفع الافراط والتفريط الذي وقع في شأن عيسى عليه السلام اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. وذلك يتضمن تصديقه فيما اخبر وطاعته في - [00:55:41](#)

ما امر والانتفاء عما عنه زجر فلا يكون الشهادة له برسالة من ترك امره واطاع غيره وارتكب نهي. احفظ هذه العبارة ذلك يتضمن اذا تصديقه فيما اخبر هذا واحد طاعته فيما امر هذا اثنين والانتفاء عما نهى عنه وزجرة لثلاث - [00:56:01](#)
وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر هذه اربعة ضفها والا يعبد الله الا بمن شرع هذه الخامسة هذه الامور الخمسة من مضامين اشهد ان محمدا عبده ورسوله من مضمون وليس هو معنى فرق بين المظنون وبين المعنى - [00:56:21](#)
اي انك لما تقول اشهد ان محمدا عبده ورسوله تضمن هذا الكلام هذه المفردات تضمن هذا الخبر هذه المفردات. نعم. قوله ان عيسى عبد الله ورسوله وفي رواية وابن امته اي خلافا لما يعتقد - [00:56:42](#)

نصارى انه الله او ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ما اتقنا الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - [00:57:00](#)
عالم الغيب والشهادة فتعالى عن ما يشركون. فيشهد بانه عبد الله اي عابد مملوك لله لا مالك فليس له من الربوبية ولا من الالهية شيء ورسول صادق خلافا لقول اليهود انه ولد بغي. انه ولد بغي بل يقال فيه ما قال - [00:57:20](#)

نفسه كما قال تعالى وقال تعالى المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. قال القرطبي ويستفاد منهما ما يلقيه النصراني ما يلقيه النصراني اذا اسلم. قوله وكلمته انما سمي عليه السلام كلمة الله لصدوره بكلمة كن بلا اب. ان الانسان - [00:57:40](#)
الذي يريد الاسلام تقول له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الاصل. لكن اذا كان الذي اسلم عنده عقيدة فاسدة كان يعتقد ان نعيش عبدالله فتضيف اليه هذا المعنى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته - [00:58:10](#)

قائلة مريم وروح واذا كان الرجل الذي يريد ان يسلم ينكر وجود الجنة والنار. فتقول له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق وان النار حق - [00:58:30](#)
اذا كان الرجل بوذيا فتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وان بوذا لا يملك شيئا مع الله تعالى وهكذا نعم

احسن الله اليكم قوله وكلمته انما سمع عليه السلام وكلمة الله لصدوره بكلمة كن بلا اب قاله قتادة وغيره من السلف قال الامام احمد فيما املاه في الرد - [00:58:42](#)

الجهمية الكلمة التي يلقيها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو كن. ولكن بكن فكن من من الله قول وليس كن مخلوقا. وكذب النصارى والجهمية على الله في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالت عيسى عيسى رح الله وكلمته الا ان الكلمة مخلوقة - [00:59:02](#)

وقالت النصارى عيسى رح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله. كما يقال ان هذه الخلقة من هذا الثوب. وقلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو - [00:59:22](#)

كلمة انتهى يعني به ما قال قتلة غيره. نحفظ هذه الكلمة. وقلنا نحن يعني اهل السنة ان عيسى بالكلمة وليس عيسى هو الكلمة اذا عيسى كان بالكلمة وليس عيسى هو الكلمة. الكلمة كلام الله. وعيسى كان بهذه الكلام الذي قال - [00:59:32](#)

الله كن فكان عيسى. نعم. قوله القاها الى مريم قال ابن كثير خلقه بالكلمة التي ارسل بها جبريل عليه التي ارسل بها جبريل عليه السلام الى مريم فنفخ فيها من روحه باذن ربه عز وجل. فكان عيسى باذن الله عز وجل وصارت تلك النفخة التي نفخها بجيب درعها فنزلت حتى وردت - [00:59:54](#)

بمنزلة لقاح الاب الام والجميع مخلوق لله عز وجل. ولهذا قيل لعيسى انه كلمة الله وروح منه. انه لم يكن له اب تولد منه وانما هو ناشئ عن الكلمات التي قال قال له كن فكان والروح التي ارسل بها جبريل عليه السلام. قوله وروح منه قال ابي بن كعب عيسى رح من الارواح التي خلقها الله عز - [01:00:14](#)

واستنطقها بقوله الست بربكم؟ قالوا بلى. بعثه الله الى مريم فدخل فيها. فرواه عبد بن حميد. وعبدالله بن احمد في زوائد المسند جرير وابن ابي حاتم وغيرهم. وقال ابو روق وروح منه اي نفخة منه. اذ هي من جبريل بامرهم وسمي روحا لانه حدث من - [01:00:34](#)

جبريل عليه السلام. وقال الامام احمد وروح منه يقول من امره كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. يقول من امره وقال شيخ الاسلام المضاف الى الله تعالى اذا كان معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات وجب ان يكون صفة لله تعالى - [01:00:54](#)

قائما به وامتنع عن ان تكون اضافته اضافة مخلوق مربوب وان كان المضاف عينا قائمة بنفسها في عيسى وجبريل عليه السلام وارواح بني ادم امتنع ان يكون صفة لله تعالى ان لان ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره. لكن الاعيان المضافة الى الله تعالى على وجهين. احدهما ان تكون تضاف اليه لكونه خلقها وابدعها - [01:01:14](#)

فهذا شامل لجميع المخلوقات في قولهم سماء الله وارض الله. ومن هذا الباب فجميع المخلوقين عبيد الله وجميع المال مال الله وجميع البيوت والنوق لله الوجه الثاني ان يضاف اليه لما خصه به من معنى يحبه ويأمر به ويرضاه كما خص البيت العتيق بعبادة فيه لا تكون في غيره. وكما يقال عن مال الفي - [01:01:34](#)

هو مال الله ورسوله هو مال الله ورسوله. ومن هذا الوجه فعباد الله هم الذين عبدوه وطاعوا امره فهذه اضافة تتضمن الوهيته وشرعه ودينه وتلك اضافة تتضمن ربوبيته وخلقه انتهى ملخصها. والمقصود منه ان اضافة رح عيسى الى الله هو من - [01:01:54](#)

الوجه الثاني والله اعلم. ابو روق المقصود به هنا المذكور هو صاحب التفسير. واسمه عطية ابن الحارث الهمداني صاحب التفسير يعني قسمة الاضافة الى قسمين مر معنا ذكره اضافة تشريف واطافة الصفة الموصوف. كيف - [01:02:14](#)

فنعرف الفرق بين اضافة التشريف واطافة الصفة للموصوف. اقطع الاضافة. اقطع الاضافة فاذا صح الاشارة الى المضاف فتعلم ان هذه اشارة تشريف. ان هذه اضافة تشريف. واذا لم يمكنك اشارة بعد القطع الى المضاف فاعلم ان هذه اضافة توصيف. مثال ذلك لما تقول رسول الله اقطع - [01:02:36](#)

بالاضافة رسول هذا رسول. فانت تشير الى معين. اذا هذا اضافة تشريف. بيت الله اقطع الاضافة. هذا بيت اذا هذه اضافة تشريف

لأنك اشترت الى الكعبة انتبهتم الان ولا لا؟ طيب اقطع الان الاضافة عن اضافة توصيف. علم الله. اقطع الاضافة - [01:03:06](#)

لن تشيل الى اي علم وين تشير؟ ما تستطيع اذا هذي اضافة صفة للموصوف. طيب يد الله اين ستشير؟ لا تستطيع الا ان تشير الى الله. اذا هذي اضافة ايش؟ ها؟ توصيف. طيب حياة الله اين ستشير اذا قطعت الاضافة؟ ما - [01:03:30](#)

انتبه لما نيجي نقول عيسى عبد الله نستطيع نقطع الاضافة نشير اليه. كلمة الله نستطيع ان نشير الى كلمة الله المقصود به الذي كان بالكلمة نشير الى عيسى. واما كلمة الله كن ما نستطيع نشير اليه. فكن كلام الله وعيساك - [01:03:50](#)

كان بكلام الله. طيب وروح الله اذا قلنا هذا عيسى روح الله. اذا الروح مخلوقة اضيفت الى الله اضافة تشريف. مثل اضافة اضاف الله رح ادم الى نفسي اضاف الله ارواحنا الى نفسي هذي اضافة تشريف - [01:04:12](#)

واضح؟ احفظوا القاعدة. نعم. احسن الله اليكم قوله والجنة حق والنار حق. ان يشهد ان الجنة التي اخبر بها الله في كتابه انه اعداها لما امن وبرسوله حق اي ثابتة لا شك فيها وشهد ان النار التي اخبر الله في كتابه انه اعداها للكافرين به وبرسوله حق كذلك. كما قال تعالى - [01:04:28](#)

فسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله. الاية وقال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. وفيها دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان - [01:04:48](#)

الآخرة فليهدى للبدع الذين قالوا لا يخلقان الا في يوم القيامة. القول بان الجنة والنار لا يخلقان الا يوم القيامة هذا قول المعتزلة. اول كل الايات والاحاديث لاجل قولهم الفاسد واعتقادهم الفاسد - [01:05:08](#)

فزعموا ان الجنة والنار غير موجودة. والايات والاحاديث كلها شاهدة لان النار والجنة موجودة مخلوقة خلافا لاهل البدع الذين ظلوا لا يخلقان الا في يوم القيامة وفيه دليل على المعادي وحشر الاجساد. قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل هذه الجملة جواب الشرط. وفي رواية - [01:05:28](#)

على ما كان عليه من العمل. وفي رواية ادخله الله الجنة من ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. قال القاضي عياض وما ورد في حديث في عبادة يكون خصوصا لمن قال ما ذكره صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين وقرن بالشهادتين حقيقة الايمان والتوحيد الذي ورد في حديثه - [01:05:49](#)

فيكون له من اجل ما يرجح ما يرجح ولا سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لاول وهلة. قول القاضي عياض وهو صاحب الشفا في اه اه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وله شرح وله كتب مؤلفات كثيرة ومن علماء المالكية وهو - [01:06:09](#)

رحمه الله فيه ميل للاشعرية. قول هنا ما ورد في حديث عبادة يكون خصوصا الظاهر ان الميم سقطت خصوصا لمن قال ما ذكره صلى الله عليه وسلم اذن ادخله الله الجنة على ما كان من العمل هذا ما تفسيره يعني يغفر له ما سوى ذلك هذا واحد. طيب ورواية على ما كان - [01:06:29](#)

عليه من العمل يعني يدخله الدرجة التي عمل بها بعد قوله ذاك وشهادته ذاك هذي معنى ثاني افادتنا الرواية الثانية. اما رواية ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. فهذا دليل - [01:06:55](#)

لان من قال ذلك وعمل بمقتضاها يحصل اعلى واكمل درجات الايمان فينادى من جميع ابواب الجنان جعلني الله واياكم منهم نكتفي بهذا القدر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - [01:07:13](#)